العدد (4118) السنة الخامسة عشرة - الثلاثاء (23) كانون الثاني 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أجمل تناغم في الأشياء المختلفة

ناجح المعموري

كتاب جديد للأستاذ علي حسين صدر عن دار أثر ، ويمثل أمتداداً لكتابه المهم " في صحبة الكتب " كلاهما يتمركزان حول القراءة وما تفضي إليه من معلومات ضرورية عن أدباء بارزين مع كشوف لتجاربهم الذاتية .

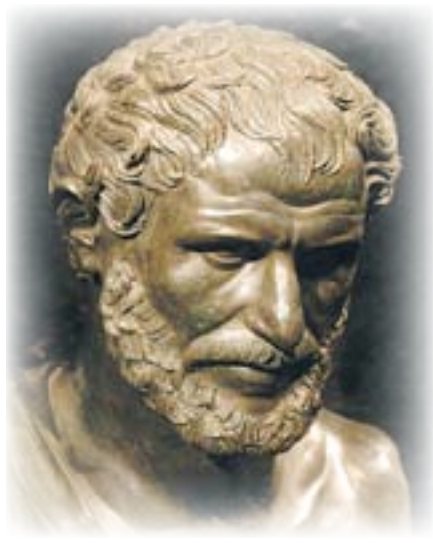

هيراقليطس

هيغل

هايدجر

يمتاز الأستاذ علي حسين بالنشاط والحيوية ، ففي اللحظة التي ينتهي فيها من انجاز كتاب ، يباشر العمل بالآخر ، لأنه وبين العملين يكون قد اختار الموضوع الذي يشغل فيه وعليه ويضع خطة العمل وبدأ الان بكتابه الرابع " غواية القراءة " ويدرك بشكل ممتاز بأن القراءة والعلاقة مع الكتب هي حياة الكائن ومنها يتعلم ما لا يدركه من دروس إعتماداً على مصادر أخرى . ويبدو للمتابع لما ينشره علي حسين عنايته بما يساعد على تحفيز الفرد وتشجيعه على القراءة ودفعه لاختيار مصادر ثقافية ، بمعنى أدق ، ذهب علي حسين نحو مشروع ثقافي ومعرفي لم يسبقه إليه أحد من المثقفين . واعتقد بأن نتائج هذا المشروع مهمة ، لكنها مستقبلية . واهم تمظهراتها ، هو عقد صداقة مع الفلسفة الغائبة تماماً عن الحياة الثقافية . ولهذا انعكاس واضح على الحياة السياسية والاجتماعية .

" دعونا نتفلسف " كتاب علي حسين الجديد ، الذي استدعى هذه المقدمة الطويلة ، وهو دال على ما ينطوي عليه من العنونة التي اختارها الكاتب والتي تومئ لحلم الكاتب بالمجاورة مع الفلسفة ، هي رغبته الدائمة وذاكرته التي يستدعيها كلما استوجب الحوار مروراً على الفلسفة . ويضع الكتاب القارئ وجهاً لوجه امام الاصول الفلسفية الاولى في حضارة الأغريق ابتداء . بهيرا قليطس . لكن الباحث لم يجزم باعتبار هيرا قليطس أول من تفلسف ، لأن الحضارات الشرقية تعرفت على هكذا ثقافة كما في الصين وأكد ومصر الفرعونية ولابد من إشارة لهذه الملاحظة المستدعاة لمقولة سريعة للكاتب علي حسين للزوغان عن التمركز الاستشراقي ورأيه المعروف عن الشرق ومحاولاته القديمة لتجريد الشرق لكل ما يجعله متماثلاً مع الآخر ، وكرس في الثقافة والفكر شرقاً تم انتاجه بالصورة التي أرادها الآخر .

ابتدأت عتبة التفلسف بهيرا قليطس الذي لم يكن قليل الحضور في تاريخ العالم هو ولد عام ٥٤٠ - ٤٨٠ ق . م قال عنه ارسطو اول مؤسس لضروب الفلسفة ، لكنه لم يترك لنا سوى كتاب واحد عبارة عن حكم مكتوبة أقرب الى الشعر ، اطلق عليها اسم (شذرات) قال عنها سقراط : ما أروع الجزء الذي أفهمه وما أروع الجزء الذي لم أفهمه ايضا ، وهو يحتاج الى غواص ماهر كي ينفذ الى أعماق معانيه ، فيها روح ذكية . يقول عن دورة الحياة والموت : إن الزمن طفل يلعب النرد ، والقوة الملكية انما يتحكم فيها الطفل . ويقول عن التغيير الذي لا يلاحظه الناس : انك لا تستطيع أبداً ان تنزل في النهر نفسه مرتين ، لأن مياهه جديدة تتدفق عليك بلا إنقطاع ، ويقول أيضاً : اننا ننزل في النهر نفسه ولا ننزل فيه اننا نكون ولا نكون . ص٩//

مقولة ارسطو عن شعرية شذرات هيرا قليطس مهمة وتعني شيئاً مهماً وملمحاً كان وما زال وسيظل ، لأننا لا نستطيع تجريد التفلسف في اصوله الاولى والفلسفات بمراحلها المتقدمة من الشعر الذي تجاور مع الفلسفة وتميزت به ولعل أبرز ما يمكن الاشارة له لتأكيد هذه المقولة ، هكذا تكلم زرادشت لنيتشه ، بالاضافة الى ديوانه الشعري وأيضا هايدجر الذي صرح مرات وأكد على مجاورة الشعر للفلسفة ، وتميزت تفلسفات ميشيل فوكو ، جاك دريدا ، دولوز مع شوبنهور.....الخ

والعودة للكتاب الوحيد لهيرا قليطس سنجده شعراً وستظل شذراته ذات حضور وتنوع في المعنى .

من الملاحظات الجوهرية حول تفلسف هيراقليطس هي حضوره وسط الجماعات والافراد ، لان مثل هذا الحضور يعطي الفلسفة نوعاً من الجدل والصراع ويمنح الحوار حرية بالحركة ، إنه يؤمن بأن المواجهة عملية تثقيف وتوسيع مساحة الفلسفة القادرة على استقطاب الكثير من الجماعات . وقال بأنه سعيد بالفرد الواحد الذي يستجيب لما أقول . لذا اعتمد على الساحات ولم يؤسس مدرسة خاصة به ، كان يكره أن يكون له اتباع ، ويقال ان وضع النسخة الوحيدة من كتابه الشذرات في احد المعابد لتكون بمنأي عن ايدي العامة من الناس كان شعاره " انا خرجت للبحث عن نفسي " وهو الامر الذي لم يقله الذين سبقوه ، حيث كان الجميع منشغلين في العالم الخارجي ، ولم يجدوا متسعاً من الوقت للنظر في داخل نفوسهم ، اما هيرا قليطس فقد رأى ان البحث عن سر الكون لا يكون الا عن طريق البحث عن سر الانسان نفسه ، وهذا ما دعا فرويد لان يقول ان هيرا قليطس هو اول عالم نفسي بحث في النفس البشرية . لذا قال : ان شخصية المرء هي قدره ص١١//

ومن الافكار البدئية التي قالها هيراقليطس هو عدم ثبات الاشياء لانها محكومة بالتغيرّ ، ليس مرة واحدة ، بل باستمرار . وأكد على التباينات والتناقضات الموجودة في الحياة والعالم . ومثل هذا الوجود مهم للغاية وجوهري ، لان الاختلاف والتباين يوفر فرصة ذهبية لنشوء الصراع بين الاضداد وهو يمنح للعالم وجوده الخاص . تجعل ومثل هذه الاراء والشذرات الفلسفية منحه قريباً من الانسان ومفحوماً وليس معقداً ، لسبب بسيط ، يتعرف عليه القارئ سريعاً وهو حضور العقل فيما يقوله هيرا قليطس ، لانه الاكثر اشتراكا بين الناس . واشار في ذات المجال الى اهمية ان يتعرف الفيلسوف على العقل ، كي يذهب به الى كثير من الاشياء " الا ان الاهم هو ان يبدأ بعد ذلك باعمال عقله في كل المعارف . يقول في شذرة له " الذين يتكلمون عن العقل يجب ان يتمسكوا بما هو مشترك للجميع ، كما تتمسك المدينة بالقانون ، بل اشد لأن جميع القوانين البشرية مستمدة من قانون واحد الهي يحكم كل شيء ، كما يشاء ، ويكفي لكل شيء ، وهو مع هذا فوق كل شيء ص١٢//

اهتم ابرز الفلاسفة في تاريخ الفكر والمعرفة بما انطوت عليه شذراته وانشغل بها كل من نيتشة وهايدجر ودولوز ولم يتوقف الاهتمام : قال عنه هيغل : هو الفيلسوف الذي تتلاقى فيه الاضداد ويتعانق فيه الفكر والوجود وقد حاول ان يتبع خطاه واحبه نيتشة بجنون حتى كاد ان يكون هيراقليطس جديد يعيش في العصر الحديث . وأكد على ان الفلسفة تعود باصولها ومنابعها اليه ، هو صاحب صوت متفرد وسحرت شذراته هايدجر الذي تعامل معها بوصفها التربة الاصلية التي برزت فيها البشائر الاولى للفلسفة التي قال عنها هيراقليطس : انها الطريق الصاعد الى الحكمة . اما دلوز فقال : هو مفكر التراجيديا . لكنه رأى الحياة بريئة وعادلة بصورة جذرية ، انه يفهم الوجود انطلاقاً من غريزة لعب ، ويجعل من الوجود ظاهرة جمالية لا ظاهرة اخلاقية او دينية /ص١٣//

سأتابع هذا الجهد الثقافي والمعرفي لاهميته وامكانات توظيفه بما يتناسب مع ما نحن بحاجة اليه في التجربة العراقية لانها بحاجة الى التنوير والعقل والكتابة عن كل الجهد الذي صاغه الباحث علي حسين لا يستوعبه مقال واحد ، لذا سأختار ما يساعدنا على الانتباه لما نحن فيه ....

تلويحة المدى

▪ شاكر لعيبي

لوفر أبو ظبي: جسر روحيّ بين ضفتين

في تقديري أن من المفرح أن يكون لمتحف اللوفر حيّز ما في المنطقة العربية. هذا حلم لم يكن ممكناً التفكير به منذ وقت قصير، حتى مع توفر الكثير المفرط من المال قبل ذلك. كان ذلك المال يُبدّد على العسكر والمخابرات وشراء الذمم. اليوم توسّعت استخدامات المال وصارت تشمل، إضافة للاستخدامات المذكورة، الحقل الثقافيّ بعض الشيء وهذا شيء مُمتدَح. وجود لوفر بنسخة عربية صار حقيقة. فقد وضعت الاتفاقية المعقودة في أبو ظبي بين الإمارت والدولة الفرنسية الأساس لمشروع يقوم على إمكانية تنقّل المعارف المؤسساتية ذات التاريخ الطويل، كالمتاحف العريقة، من جغرافية ثقافية أصلية إلى جغرافيات متباعدة حاضنة، مع ما يستدعيه ذلك من مغامرة معرفية وتمدُّد للفضاء الثقافيّ على المستوى الكونيّ. ولمعرفة أصل مؤسسة اللوفر، يتوجّب القول إنه كان قلعة بناها فيليب أوغوست عام ١١٩٠م في باريس، لصدّ الهجمات على المدينة أثناء غيابه للمشاركة في الحملات الصليبية. تحوّلت القلعة بعد مضي بعض الوقت إلى قصر ملكيّ عرف باسم قصر اللوفر سكنه ملوك فرنسا حتى زمن لويس الرابع عشر. انتقل الأخير إلى قصر فرساي عام ١٦٧٢. ومن حينها تحوّل اللوفر، مبدئياً إلى متحف، احتوي في البداية على مجموعة من التحف الملكية والمنحوتات، ثم مع اتساع دور فرنسا الاستعماريّ وتوسّع حملات الاستشكاف والتنقيب في مصر وبلاد الرافدين واليونان وآسيا صار إلى ما صار إليه. إن جزءاً أساسيّاً من تحف اللوفر الحالية هو من سرقات فرنسا الاستعمارية. هل هي من محاسن الصدف أن ينتقل اسم قصر فيليب أوغوست الذي جاء إلى الشرق، مع ريشارد قلب الأسد، محارباً وغازياً (بين السنوات ١١٩٠ – ١١٩٩م) إلى قلب هذا الشرق عام ٢٠١٧؟ هنا واحدة من مفارقات التاريخ بالأحرى.

المعماري الذي صمّم عمارة لوفر أبو ظبي هو جان نوفيل. وهو نفسه مصمّم بناية "معهد العالم العربي" الشهير، ومحطّ زيارة غالبية سيّاح باريس. وُلد جان نوفيل عام ١٩٤٥ وكان يعمل مع شركة معمارية. في عام ١٩٧٥ افتتح مكتبه الخاص. عمل على خلق لغة أسلوبية منفصلة عن (الحداثة) المعمارية التي أسّس لها لوكوربوزييه، وما بعد الحداثة. ينبع رفضه الانقياد إلى لغة لو كوربوزييه من أنها خنقت الكثير من العمارة الحديثة، على الرغم من أن نوفيل قد يستعير من أشكال العمارة التقليدية، خالقاً أعمالاً تتجاوز الاشتراطات المألوفة. يعير نوفيل أهمية قصوى لتصاميم متناغمة مع بيئتها والمناطق المحيطة بها. لذا تتوالد تصاميمه، في سلسلة مترابطة يخرج الواحد منها من الآخر. وفي جميع تصاميمه تقريباً، قدّم عناصر للتفاعل بين الشفافية والظل والضوء.

ملاحظتان يجدر قولهما بشأن لوفر أبو ظبي: الأولى: إذا كان هدف المتحف أن يصل بين فنون العالم العربيّ الإسلاميّ والفنون الغربيّة، يأمل المرء أن يُتاح المجال أمام المتخصّصين العرب للمساهمة في أنشطته وحفرياته، أسوة بزملائهم الفرنسيين. إنه لأمر مؤسف أن يأخذ المتخصصون الأوربيون حصة الأسد في متاحف مماثلة (كما في متحف الفن الإسلاميّ في الدوحة) ويُستبعد تقريباً المتخصون العرب بحيث لا نجد منهم سوى الإداريين والمكتبيين.

الثانية تتعلق بأصول بعض المعروضات الرافدينية والفرعونية التي قيل، بشكل مستعجل، إنها جاءت عبر السرقة والتهريب. لم يَثبت عند أية مؤسسة جادّة ومتخصصة جديرة باسمها هذا الزعم. إن التشابهات بين بعض القطع لا تسمح بهذا الزعم، وأن السرعة بالاتهام تدلّ، للأسف، على جهل عامّ بالفن وتأريخ الفن.

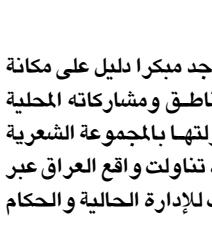

احتوي في البداية على مجموعة من التحف الملكية والمنحوتات، ثم مع اتساع دور فرنسا الاستعماريّ وتوسّع حملات الاستشكاف والتنقيب في مصر وبلاد الرافدين واليونان وآسيا صار إلى ما صار إليه.

تشكيليو البصرة يحتفون بالفنان جعفر طاعون

البصرة- رمزي حسن

احتفت جمعية الفنانين التشكيليين في البصرة بالفنان المغترب جعفر طاعون، في جلسة حضرها عدد كبير من الأدباء والفنانين.

جعفر طاعون إلى اليسار مع صباح السبهان

قدم الجلسة الفنان صباح السبهان، في كلمة أشار فيها إلى دراسته في معهد الفنون الجميلة في البصرة، ثم انتقاله إلى بغداد ليدرس فن الكرافيك على يد عدد من الأساتذة في معهد الفنون الجميلة في بغداد، منهم الفنان الراحل رافع الناصري، مشيراً إلى حضوره الدائم وسمعته الفنية الطيبة التي عرف بها.

استهل المحتفى به كلمته بالتحدث عن خطواته الأولى في الغربة، قائلاً: غادرت البصرة وأنا أشاهد الموت على الطرقات والشوارع الخارجية عام ١٩٩١، أحمل في مخيلتي صوراً مخيفة عن تلك الحقبة الدامية، وعندما وصلت إلى السويد عملت في بعض صحف المعارضة العراقية آنذاك، ثم استقر بي الحال في مدينة (مالمو) في جنوب السويد ومكثت قرابة العام دون عمل، حتى سنحت لي الفرصة للمشاركة في سبعة أعمال، كانت بمثابة محاكاة للوحات الفنان الأميركي كيث هارنك، وقد جلبت انتباه عدد من الفنانين والنقاد هناك، ما فتح لي الباب لتأسيس قاعة أور للفنون التشكيلية، بدعم من بلدية المدينة ووزارة الثقافة بالسويد وما تزال تواصل نشاطها بإشرافي في إقامة العديد من المعارض لفنانين عالميين من مختلف دول الأوروبية.

أول الأوراق التي قدمت في جلسة الاحتفاء، كانت للفنان التشكيلي هاشم تايه، الذي جاء في ورقته بأن: الموضوع الذي عالجه الفنان في معرضه الأخير في البصرة، هو موضوع مثير وذو صلة عميقة باغتراب الإنسان، وارتحاله العبثي الأعمى، فعلى كل سطح من سطوح هذه الأعمال نطالع قدمين منفصلتين عن باقي أعضاء الجسد تحرسان بعضهما، وهما تطوفان عمياوين في وجود بلا علامات.

من جانبه ربط الفنان المسرحي الدكتور عبد الكريم عبود بين الغربة هاهنا والغربة هناك، وذكر بأن موضوع الغربة التي يعيشها الإنسان في مدينته البصرة بخاصة والعراق عامة، وهو ما يعني الغياب الحقيقي لقيمة المدينة بكل معاييرها الإنسانية.

أما الناقد التشكيلي الفنان مهدي السبهان فقد أشار إلى القيمة الفكرية التي تناولتها الأعمال المعروضة، وسعي الفنان لتقديم الأفكار التي يحملها في ذهنه عبر أسلوب تعبيري هيمن على جميع لوحاته التي تضمنها المعرض، أما استخدامه لتقنية الرسم واللون، فقد اختار الفنان أقلها عدداً وأكثرها تعبيراً، في محاولة لإيصال أفكار الغربة والضياع في عالم تسوده الكثير من الأوضاع التي تسهم في غربته واستغلاله.

موفق محمد يتألق في كهوة وكتاب.. ويتغنى شعراً وقصائد وألحاناً

متابعة المدى

عن منجزه الشعري الذي لا جدل عليه، ووجعه الذي حمله مع القصيدة العراقية، فكما عرفناه هو شاعر الألام الغافية، والمسرات المتربصة بنا دون حضور، وهو من حمل بين ابيات قصيدته آلامنا حيث ثارت كلماته وإنطفأت مع ثورتنا واشتعالاتنا وانطفاءاتنا، قد يكون هذا الشاعر علمنا إن الادب لا يعني الاستعلاء على وجع الناس، او النظر لمشكلات الواقع بفوقية، لأنه امتزج وتماهى في واقعنا ونقله بصورته السهلة الممتنعة، الشاعر موفق محمد عدّ واحداً من اهم الشخصيات الادبية في المشهد الشعري العراقي لذا استحق ان يُحتفى بتجربته الفريدة على قاعة مقهى "كهوة وكتاب" مساء يوم الجمعة الفائت ..

قدم الشاعر المتألق موفق محمد ابو خمرة مجموعة قصائد حماسية ، في أمسية بغدادية ، وبحضور جمهور كبير من الصحفيين والشعراء والفنانين والكتاب والأدباء ورئيس شبكة الاعلام العراقي .

وسمعت القصائد التي قدمها استاذ اللغة العربية والنحو والأدب والشعر موفق محمد ،الى الحضور على مدى اكثر من ساعة ، والإقبال عليها بالتواجد مبكرا دليل على مكانة الشاعر بمختلف الأوساط والمناطق ومشاركاته المحلية والعربية والدولية ، والتي تناولتها بالمجموعة الشعرية للقصائد في كتاب قدم بالامسية ، تناولت واقع العراق عبر السنين الى يومنا هذا ونقد وعتب للإدارة الحالية والحكام .

والشاعر ابو خمرة ينحدر من مدينة الحلة الفيحاء بمحافظة بابل وولد في محلة الطاق القديمة وتخرج من قسم اللغة العربية ، ودرّس في إعداديات الفيحاء والثورة والحلة لسنوات طويلة ، تخرج على يده الكثير ممّن يشغلون وظائف ومناصب ومهن متعددة ، ومع تجاوزه سن السبعين من العمر يبدع ويتقدم بالسخرية ويبقى في الاذهان ما يتناوله بالتدريس ، من تحويل اللغة والأدب والنحو الى قصائد جميلة تبقى عالقة بذهن الطلبة بالامتحانات خاصة الوزارية وحقق نتائج متقدمة على مستوى العراق ، والصحفي كاتب الخبر والسطور أحد تلاميذه قبل ٢٥ عاما بالصف الخامس والسادس الأدبي في إعدادية الفيحاء للبنين وشاهد على إمكانية الاستاذ موفق محمد

جانب من معرضه الأخير في البصرة